الناس العلماء به وجلبة ينبغي المعاملة وحرق الحرمة المحبون لله عز وجل الذي يبغون
منه واعتبار رتبة لما جاهد سيختفي سقوطها التعبير باسواء المدح والذم وهذا حال لمن
في مقام الزهد او خروج الخلق من الطلب بشهادة اليقين وهذا في مقام المعرفة
وفي هذا تميز المتقاربين فيستوي السر والعلانية وقد يكون العلانية افضل لانتفاء
التوقي والعذل وحدثنا عن رجل من اهل العلم قال كنت اقرأ في السحر في غرفة في منارة
سورة طه فلما ختمتها غفوت بعدها غفوة فرأيت شخصا نزل من السماء بيده صحيفة
بيضاء ونشرها بين يدي فاذا فيها سورة طه واذا تحت كل كلمة عشر حسنات مثبتة
الا كلمة واحدة فاني رأيت مكانها محوا ولم ار تحتها شيئا فقلت نعم وقلت فقرأ الله
قرأت هذه الكلمة وما أرى لها ثوابا ولا أراك اثبتها فقال الشخص صدقت
قد قرأتها وكتبناها لكنا سمعنا مناديا من العرش امحوها واسقطوا ثوابها فمحوناها فبكيت
في منامي وقلت لم فعلتم ذلك فقال مر رجل فرفعت صوتك بها لاجله فمحونا ثوابها
وقد روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يجهر بقراءته فناداه فقال
يا فلان اسمع الله ولا تسمعني واعلم ان السمعة معروفة بالرياء ومحكوم لها بحكمه
من فساد العمل ونقصان العامل وهي ماخوذة من السمع كان العبد يسمع بعمله غير
الله عز وجل ويحب ان يسمع به مخلوق ليمدحه به لغلبة هواه وضعف يقينه فيكون
قد اشرك في عمله غير الله عز وجل فيبطل عمله [illegible] في التوحيد اذ لو علم يقينا لا نافع
ولا ضار الا الله عز وجل ولا معطي ولا مانع الا اياه خلص له توحيده من الشرك فخلص له
عمله من الرياء ولكن الرياء ماخوذ من رأي العين والسمعة هي بمعناه وفي الخبر لا يقبل
الله عز وجل من مسمع ولا مراء وفي خبر اخر من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله
به وصغره وحقره فاما من كانت له نية صالحة في ان يسمع اخاه كلام الله عز وجل
ليتعظ به ويتدبره او يستمع باستماعه ويتزكى به فليس داخلا في السمعة
لوجود حسن النية ومحبة القصد ولعقد افتقاره انه لا مدح ولا ارادة طمع عاجل من مدح
او عرض دنيا كما قال ابو موسى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تسمع
لحبرته لك تحبيرا فلم ينكر عليه لانه نية في الخير وحسن قصد به وقال للذي رفع
صوته بالاية اسمع الله عز وجل ولا تسمعني فانكر عليه لما شهد السمعة فيه وقد
روينا انه صلى الله عليه وسلم مر برجل يطيل التلاوة والوجل فقال من كان معه
يا رسول الله انه مراء فقال لا بل اواه منيب وقراءة القرآن في المصحف افضل
من قراءته ظاهرا واعلم ان الاكل والنوم على السلامة والصدق افضل في الحال
وارفع في المقام واحمد في المآل من القيام والصيام على سبب من التصنع والتزين
للخلق ومعرفة هذا والقيام به هو موضع علم العلماء بالله عز وجل وحدثنا عن الحسن
البصري قال تفقد الحلاوة في ثلاث فان وجدتها فابشر وامض لقصدك وان لم تجدها [illegible]

فاعلم

فاعلم ان الباب مغلوق عنه تلاوة القرآن وعند الذكر وفي السجود وزاد غيره عند الصدقة
وفي الاسحار وقراءة القرآن في المصحف افضل من قراءته على ظهر قلب ويقال الختمة بسبع
ختمات لان النظر في المصحف عبادة وكان كثير من الصحابة والتابعين يقرؤون في المصحف
ويستحبون الا يخرج يوم لا ينظر فيه وخرق عثمان مصحفين من كثرة درسه

الفصل العشرون في ذكر احياء الليالي المرجو فيها الفضل

ويستحب احياء اربع عشرة ليلة في السنة خمس منها في شهر رمضان وهي وتر الى ال
العشر الاخير منه وليلة سبع عشرة من رمضان هي صبيحة يوم الفرقان يوم التقى
الجمعان فيه كانت وقعة بدر وكان ابو الزبير يذهب الى انها ليلة القدر واما
الثمانية فاول ليلة من شهر المحرم وليلة عاشوراء واول ليلة من شهر رجب
وليلة النصف منه وليلة سبع وعشرين منه وفيه اسري برسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج وليلتا عرفة وليلتا العيدين وليلة النصف من شعبان
وقد كانوا يصلون في هذه الليلة مائة ركعة بالف مرة قل هو الله احد عشرا في
كل ركعة ويسمون هذه الصلاة صلاة الخير ويتعرفون بركتها ويجتمعون فيها وربما صلوها
جماعة وروينا عن الحسن قال حدثني ثلاثون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ان من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله عز وجل اليه سبعين نظرة قضى له
بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة وقد قيل ان هذه الليلة هي التي قال
الله عز وجل فيها يفرق كل امر حكيم وانه ينسخ فيها امر السنة وتدبير الاحكام
الى مثلها من قابل والله اعلم والصحيح من ذلك عندي انه في ليلة القدر وبذلك سميت
لان التنزيل يشهد له في اول الاية انا انزلناه في ليلة مباركة ثم وصفها
وقال فيها يفرق كل امر حكيم فالقرآن انما انزل في ليلة القدر فكانت هذه
الاية بهذا الوصف في هذه الليلة مواطئة لقوله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر
الى ذلك مواصلة الاوراد في الايام الفاضلة وتسعة عشر يوما يستحب فيها مواصلة
الاوراد والرواتب والعبادة فيوم عاشوراء ويوم عرفة ويوم سبعة وعشرين
من رجب ويوم سبعة عشر من شهر رمضان ويوم النصف من شعبان ويوم الجمعة
ويوم العيدين والايام المعلومات وهي عشر ذي الحجة والايام المعدودات وهي
ايام التشريق وفي الخبر صوم عرفة يكفر سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلة وصوم
يوم عاشوراء كفارة سنة وقد روينا عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1